

ظاهرة ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية *

د. هيفاء فياض فوارس **

د. أحمد ضياء الدين حسين الحسن ***

أ. فداء فياض فوارس ****

* تاريخ التسليم: 2014 /6 /17 م، تاريخ القبول: 2014 /8 /30 م.
** أستاذ مساعد/ قسم الدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك/ اربد/ الأردن.
*** أستاذ مشارك/ قسم الدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك/ اربد/ الأردن.
**** محاضرة/ جامعة جرش/ قسم الادارة التربوية/ الأردن.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان ظاهرة ازدواجية التعليم في المناهج التربوية الإسلامية، ولتحقيق ذلك أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة ازدواجية التعليم تبرز في المنهاج التربوي من خلال صور وأشكال متعددة؛ وذلك بسبب غياب تطبيقات خاصية الربانية في المنهاج، وضعف مخططي المنهاج وعدم قدرتهم على القيام بدورهم المنشود، وأن هذه الظاهرة يمكن الحد منها من خلال خطوات ترتقي بالمنهاج من جهة، وبالنظام التعليمي من جهة أخرى.

The Phenomenon of duality in Education in Curriculum Content of Islamic Education

Abstract:

The aim of this study is to explain the phenomenon of duality in education in the content of Islamic education curriculum. To achieve this, researchers used the Descriptive Analytical Method, which showed that this phenomenon is represented by pictures and multiple forms in the curriculum as a result of the absence of applications of the connection between Allah and the content of the curriculum; moreover, planners of the curriculum are not professionals. This phenomenon can be reduced by taking steps to develop the content of the Islamic curriculum and educational system as a whole.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يعد النظام التعليمي من أوثق المصادر التي تزود المؤسسات التعليمية بالأهداف العامة التي ينبغي أن تحققها في ظل ما تتخذه المناهج المتبعة في تلك المؤسسات.

ولما كانت أنظمة التعليم في البلاد الإسلامية تؤمن بضرورة أن يكون الإسلام هو المصدر الأول الذي تشتق منه أهداف المؤسسات التعليمية، وبناء المناهج التربوية، كانت الحاجة ماسة إلى قيم الإسلام الأخلاقية والقيم الإنسانية التي يقدمها الإسلام في المجالات كلها، وفي مقدمتها مجالات العلوم والمعارف المختلفة، خاصة أن الأمة المسلمة تعيش اليوم في حالة من الأزمات: الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، في ظل تأثير واضح بقيم العولمة.

فمنهج تربية المسلم المعاصر لا بد وأن يأخذ في اعتباره عند تخطيطه، وتنفيذه، وتطويره، أن الإسلام هو الإطار المرجعي لهذه الأمة، وأنه وحده هو الكفيل بالحيلولة دون تبعيتها. الأمر الذي حدا مخططي المناهج السعي الدائم لبناء المناهج التربوية الإسلامية، إلا أن هذا السعي قد أسفر عن اختلافات في بناء المناهج التربوية وتبنيها اتجاهات متعددة، حيث ظهرت على حيز الوجود مناهج تربوية وفق رؤية تحاكي المناهج المتقدمة في الغرب من جهة، ومن جهة أخرى مناهج تقدر ما توصل إليه علماء الإسلام عبر التاريخ في ظل القرآن والسنة، الأمر الذي جعل هذين الاتجاهين يسفران عن وجود ازدواجية في المناهج التربوية في العالم الإسلامي أخذت أشكالاً وصوراً متعددة، تحاول هذه الدراسة استجلاء حقيقتها في المناهج التربوية الإسلامية، وتوضيح الأسباب التي أسهمت في ظهورها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنبثق مشكلة الدراسة من خصوصية المنهاج التربوي الإسلامي والمتمثلة في الدور الذي يؤديه، بحيث تتصل مباشرة بحياة المتعلمين وواقعهم، كما تشكل إطاراً مرجعياً لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيمهم واتجاهاتهم. وهي لا تزود المتعلمين بالمعلومات والآداب فحسب، وإنما تسهم في تنمية متكاملة وشاملة لجوانب الشخصية كافة، إلا أن الدارس لواقع المنهاج التعليمي يجد أن المنهاج التعليمي يعاني من إشكالات معرفية تتمثل في

التناقض بين المعارف التي يتناولها المنهاج الدراسي، ومن ثم تأثير هذه التناقضات على من يتلاقها، الأمر الذي يتطلب ضرورة البحث عن حدود هذه الظاهرة في مناهج التربية الإسلامية، ووقفاً عند مظاهر هذه الظاهرة، وأسبابها، ومحاولة التصدي لها، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية؟
2. ما مظاهر ظاهرة ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية؟
3. ما أسباب ظهور الازدواجية في مناهج التربية الإسلامية؟
4. كيف تسهم السياسة التربوية في التصدي لهذه الإشكالية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- بيان مفهوم ظاهرة ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية.
- الوقوف على مظاهر ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية.
- استنتاج أسباب ظاهرة ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية.
- تقديم خطوات تسهم في التصدي لظاهرة ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

♦ أولاً: الأهمية النظرية، حيث تسهم الدراسة الحالية في تقديم إطاراً معرفياً عاماً لظاهرة ازدواجية التعليم في مناهج التربية الإسلامية، يبين مظاهرها، وأسبابها، ومخاطرها، وخطوات تسهم في تلاشيها.

♦ ثانياً: الأهمية العملية، حيث تسهم الدراسة في تقديم استراتيجية واضحة للمؤسسات التربوية، وفئات المربين تساعدهم في إعادة النظر في المنهاج التربوي بعناصره المختلفة والوقوف على مظاهر الازدواجية في كل عنصر من عناصره، وذلك من خلال جهود المشرفين التربويين والقائمين على بناء المنهاج في وزارة التربية والتعليم.

الدراسات السابقة:

بعد محاولة استقرار الدراسات العلمية في موضوع الدراسة الحالية، وقفت الدراسة على بعض الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، والتي تمثلت فيما يأتي:
دراسة زغول (2002) (1) :

هدفت الدراسة إلى بيان طبيعة ازدواجية اللغة ومشكلاتها في سياق العملية التعليمية، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الازدواجية اللغوية تبرز في ظل وجود نمطين من العربية أو أكثر تتعايش جنباً إلى جنب في المجتمع العربي في مختلف الأقطار العربية، حيث تبرز في الميدان أربعة أنماط للعربية هي: الفصحى، والعامية، وعربية المثقفين، والعربية الحديثة، وقد ظهرت مجموعة من المبالغات فيما أورده كثير من الدارسين لهذه الظاهرة، وأن آثار هذه الظاهرة على المجتمع العربي هامشية إذا ما قورنت بآثار المشكلات اللغوية الأخرى.

دراسة أبي بكر (2006) (2) :

هدفت الدراسة إلى بيان علاقة تكامل المعرفة بحركة إسلامية المعرفة، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت إلى أن حركة إسلامية المعرفة تمثل رؤية مهيمنة على المؤسسة التربوية التعليمية، الأمر الذي يوفر لمخططي مناهج التعليم فلسفة إسلامية لضبط العملية التعليمية، وأن الحد الفاصل بين مفهومي: إسلامية المعرفة، وتكامل المعرفة يسهم في حل إشكالات المناهج التعليمية من ازدواجية، وعلمانية، وغيرها، وأن أصالة التكامل المعرفي في الفكر الإسلامي المبكر في كتابات أبي حامد الغزالي، وابن رشد، وابن تيمية أسهمت في تخطي هذه الإشكالات.

دراسة محمد (2008) (3) :

هدفت الدراسة إلى بيان أثر ازدواجية التعليم ومخاطرها على هوية الأمة المسلمة، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت إلى أن النظام التعليمي لا يزال يعاني من ازدواجية التعليم، وأن ازدواجية التعليم أسهمت في الفصل بين العلم والدين، وإيجاد طبقة رجال الدين في البلاد الإسلامية، والنظرة الخاطئة والقاصرة للعلوم الدينية، وأن الخروج من ازدواجية التعليم يكون من خلال العقيدة التي تعد قوام التربية في الإسلام، وضابط للمسار التربوي في الواقع التربوي المعاصر.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يمكن تلخيص أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف، بين الدراسة الحالية والدراسات

السابقة فيما يأتي:

1. تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيان بعض مظاهر ازدواجية التعليم وبعض مظاهر الازدواجية في النظام التعليمي، كما في دراسة زغول ودراسة محمد، ومن جهة أخرى تشترك مع دراسة أبي بكر في اعتبار تكامل المعرفة وإسلامية المعرفة أول خطوات التخطي لهذه الظاهرة.

2. تتفرد الدراسة الحالية فيما طرحه من إبراز مظاهر ظاهرة ازدواجية التعليم في المناهج التربوية الإسلامية على وجه الخصوص، واستنتاج الأسباب التي تقف وراءها، ومن ثم بيان مخاطرها وخطوات تسهم في تخطي هذه الظاهرة.

منهج الدراسة:

سلكت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم المنهج الوصفي على استقراء المواد العلمية التي تخدم قضية ما، وعرضها عرضاً منهجياً⁽⁴⁾ في حين يقوم المنهج التحليلي على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكاً أو ترتيباً⁽⁵⁾؛ ويخدم المنهج الوصفي التحليلي الدراسة الحالية من خلال الكشف عن ظاهرة ازدواجية التعليم في المناهج التربوية الإسلامية وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- توضيح مفاهيم الدراسة توضيحاً دقيقاً.
- جمع المعلومات من مظانها التربوية، وترتيبها ترتيباً منطقياً.
- استنتاج الأسباب التي تقف وراء مظاهر الازدواجية في المنهاج التربوي الإسلامي.
- تقديم استراتيجيات تسهم في الخروج من الازدواجية في المنهاج التربوي الإسلامي.

المبحث الأول - مفهوم ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي الإسلامي ومظاهرها:

يقف هذا المبحث على بيان مفهوم ظاهرة ازدواجية التعليم ومظاهرها وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

◀ المطلب الأول - المنهاج التربوي الإسلامي:

▪ أولاً - مفهوم المنهاج التربوي الإسلامي:

تعددت تعريفات المنهاج التربوي، حيث يعرف بأنه: «نظام متكامل من الحقائق

والمعايير والقيم الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم»⁽⁶⁾.

أو هو: مجموعة القيم، والحقائق، والخبرات، والمعارف، والمهارات، التي تقدمها المؤسسة التربوية إلى المتعلمين، مستخدمة جملة من الأساليب التربوية، وطرق التقويم، التي تضمن تحقيق الأهداف التعليمية فيهم، المتمثلة في الارتقاء في مجتمعاتهم، وتمكينهم من مجابهة التحديات الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية باقتدار، والاستفادة المثلى من الفرص المتاحة لديهم قدر الاستطاعة⁽⁷⁾.

كما عرف بأنه: القالب التربوي الذي يوفر فرص نمو المتعلم. من خلال الحصول على المعلومات المنظمة واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة للنمو المتكامل⁽⁸⁾.

كما يعرف بأنه: الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب والسنة والخبرة البشرية المكتسبة، التي تنظمها المؤسسة التربوية، وتشرف عليها؛ بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني، من خلال إقراره بالعبودية المطلقة لله تعالى، وفق أساليب تعليمية، وأساليب تقويم ملائمة⁽⁹⁾.

إن المتأمل في هذه التعريفات وغيرها يجد أن مفهوم المنهاج التربوي لا يخرج عن كونه: القالب التربوي الذي يوفر فرص النمو للمتعلم في كل مجالات الشخصية في ضوء ما يقدم له من حقائق ومعارف بأساليب وطرق تدريسية متنوعة من خلال مؤسسة تعليمية.

فالمنهاج التربوي يقدم مباشرة للمتعلم، وفق نظام واضح المعالم، في ظل مؤسسة تعليمية تعنى بهذا الغرض.

■ ثانياً - أقسام المنهاج التربوي وعناصره:

إن المتأمل في تعريف المنهاج التربوي الإسلامي يجد أنه لا يقتصر على قسم ظاهر يقدم للمتعلم فيتأثر به، إنما يتعداه إلى ما يتأثر به المتعلم بطريقة غير مباشرة، الأمر الذي عدا الباحثين إلى تقسيم المنهاج التربوي إلى قسمين هما⁽¹⁰⁾:

1. المنهاج الظاهر الذي يشتمل على الخبرات الظاهرة المحسوسة، ويتألف من مواد دراسية وأساليب ووسائل تستعمل لتوصيلها أو تقويمها.

2. منهاج مستتر يتجسد بالنشاطات التعليمية والممارسات الإدارية والعلاقات الجارية المرافقة للمنهاج الظاهر.

فهذان القسمان هما الأساس في تكوين شخصية الطلبة سواء كان في جانبها الإيجابي

أم السلبي، فيتأثر الطلبة بكل ما يقدم إليهم وبكل عناصر البيئة التعليمية المادية والمعنوية والمنهاج التربوي لا يقف في تقسيماته عند قسميه: الظاهر والمستتر، إنما هو قالب عام، وكل متكامل، له عناصر محددة حددها الباحثون بأربعة عناصر هي: الأهداف، والمحتوى، وأساليب ووسائل وأنشطة التدريس، والتقويم⁽¹¹⁾.

من هنا نجد أن أقسام المنهاج التربوي وعناصره الأربعة محل اتفاق بين الباحثين التربويين، وواضعي المنهاج، إذ إن العملية التعليمية لا تحقق أهدافها المنشودة إلا إذا راعت عناصر المنهاج: الأهداف، والمحتوى، والأساليب والوسائل، والتقويم، في ضوء إجراءات ومفاهيم ظاهرة ومستترة.

■ ثالثاً: خصائص المنهاج التربوي الإسلامي

يتميز المنهاج التربوي بسمات عامة تصبغ عناصره المختلفة تتمثل فيما يأتي:

1. الربانية:

يتسم المنهاج التربوي الإسلامي بالربانية، حيث يعتمد على الوحي في عناصره المتعددة، إذ أن أهدافه مستخلصة من مصادر الإسلام الحنيف، كما أن معارفه لا بد أن تكون منسجمة مع الوحي الإلهي غير متناقضة معه.

فالمنهاج التربوي يزود الإنسان «المتعلم» بمجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة التي توجه عمله وإسهامه، بل وتعينه على عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله⁽¹²⁾.

2. الإيجابية والواقعية:

فالمنهاج التربوي تصميم «لواقع مطلوب إنشاؤه على أساس هذا التصميم لإعداد الإنسان القادر على القيام بواجبات الخلافة في الأرض، فالإنسان هو المكلف بتنفيذ هذا «التصميم» عن طريق التفكير والتدبر والنشاط بإيجابية وفاعلية⁽¹³⁾.

3. الشمول والتكامل:

يتسم المنهاج التربوي بخاصية الشمول، حيث إنه منهاج شامل في محتواه من الناحية المعرفية، كما أنه مناسب لكل الفئات ومقدراتهم وطاقاتهم المنسجمة مع مرحلة النمو للمتعلم. إذ إن المنهاج ليس غاية في حد ذاته إنما وسيلة لتحقيق غاية، وهي تنمية شخصية الإنسان كله وإيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها، وهذا يقتضي أن يكون المنهج المعد لهذا الغرض شاملاً متكاملًا في حقائقه وفي خبراته وجميع أوجه مناشطه.

مدكور، ص (19)

4. الثبات والمرونة:

يقوم المنهاج التربوي على مجموعة من الثوابت التي تحفظ كيانه وهويته العامة من مثل: الأهداف التربوية العليا، والقيم التربوية، والحقائق العامة، إلا أن وجود هذه الثوابت لا يمنع حصول التغيير في المنهاج التربوي، يكفل له مزيداً من الجدة والتطور، ويظهر هذا التغيير في طرائق تطبيق المنهاج التربوي، وتطبيقات القيم التربوية، والأساليب والوسائل التي يستعملها المعلم لإيصال المحتوى التدريسي.

5. التدرج:

يتميز المنهاج التربوي بالانتقال خطوة خطوة مع المتعلم، مراعيًا قدراته وطاقاته من جهة، والمرحلة العمرية التي يقدم إليها من جهة أخرى. حيث يظهر عنصر التدرج في المنهاج الدراسي على صور متعددة، إذ تجده في ذات المنهاج الخاص بمرحلة بعينها، إذ يتدرج في المعارف شيئاً فشيئاً حتى تكتمل الفكرة المراد حصولها في ذهن المتعلم. كما تجد عنصر التدرج واضحاً عند الانتقال في المنهاج التربوي من مرحلة إلى مرحلة - من صف إلى صف - حيث تزداد المعارف عمقاً كلما صعدت في سلم المراحل الدراسية.

6. التنظيم:

يتميز المنهاج التربوي بسمة التنظيم، بحيث يشكل بعناصره وأسسها المختلفة كلا متكاملًا، وقالباً عاماً كل جزء يتأثر بباقي الأجزاء، ويؤثر بها.

◀ المطلب الثاني - مفهوم ظاهرة ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي

ومظاهرها:

تعرف ازدواجية التعليم بأنها: انقسام التعليم إلى قسمين: التعليم الديني، والتعليم المدني، فالأول يهتم بعلوم الدين، والثاني يهتم بعلوم الدنيا، ولكل منهما نظامه الخاص وأهدافه ومؤسساته⁽¹⁴⁾. وعليه فإن ازدواجية التعليم الخاصة بالمنهاج التربوي تعني: الثنائية المتناقضة في أي عنصر من عناصر المنهاج، أو أي قسم من أقسام المنهاج. حيث إنه إذا لم تنسجم عناصر المنهاج التربوي أو لم يتوافق قسميه: الظاهر والمستتر تتحقق عندئذٍ الازدواجية. وعليه فإن ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي الإسلامي تأخذ أشكالاً مختلفة نلخص أبرز مظاهرها فيما يأتي:

■ أولاً - قيام المنهاج الدراسي على أساس فلسفات تربوية توفيقية:

لا بد للمنهاج التربوي الإسلامي أن ينطلق من فلسفة تربوية في ضوءها تصاغ عناصره المختلفة، إلا أنه إذا بني في ضوء فلسفات تربوية مختلفة متناقضة يحصل نوع

من الثنائية المتناقضة، يقول الفرحان: «ليست هناك» فلسفة تربوية واحدة شاملة لسائر أقطار العالم العربي، بل على العكس هناك فلسفات تربوية توفيقية، تبتعد وتقترب من الإسلام وتراث الأمة، حسب النظام السياسي للقطر، وبعده أو قربيه من الإسلام⁽¹⁵⁾».

■ ثانياً - الازدواجية في أهداف المؤسسات التربوية:

هناك تناقض في « أهداف المؤسسات التربوية وعدم تكاملها داخل النظام الاجتماعي في الوطن العربي، فأهداف المدارس تختلف عن أهداف المؤسسات الدينية، وأهداف المؤسسات الدينية تختلف عن أهداف المؤسسات الإعلامية⁽¹⁶⁾، إذ ما زالت النظم والمؤسسات التربوية القائمة في الأقطار العربية، والإسلامية تعاني في هذا المجال من أمرين اثنين⁽¹⁷⁾ :

أ. أن مؤسسات التربية ونظمها ما زالت مغتربة ثقافياً، وهي في هذا الاغتراب، والتقليد تحتفظ دائماً بفجوة تربوية واسعة بينها، وبين النظم التي تقلدها.

ب. أن المؤسسات والإدارات التربوية القائمة في الأقطار العربية، والإسلامية تلقن هذه المفاهيم والمعارف التربوية المستوردة تلقيناً يشبه تلقين النصوص المقدسة، ويتجاهل الظروف الاجتماعية والعلمية والمرحلة الحضارية، التي صاحبته في مواطن نشأتها.

إن هذه الازدواجية المتناقضة في أهداف المنهاج التربوي تعود إلى تقديس المستورد، وتقليد الموروث، الأمر الذي يتطلب من التربويين العودة الحقيقية إلى المصادر الإسلامية.

■ ثالثاً - الازدواجية في الفصل بين العلوم الكونية والعلوم الشرعية:

تبرز الازدواجية التي تمارسها أنظمتنا التربوية في هذا العصر في النظرة إلى العلوم الطبيعية والكونية على أنها شيء يختلف عن العلوم الشرعية من حيث أهدافها وغاياتها بالنسبة للفرد والمجتمع⁽¹⁸⁾.

ومن جهة أخرى فالبعض يرى أن العلوم التجريبية ليست علوماً عالمية خالصة. إنما تظهر عالميتها في ناحية، ت وهوية انتماءها في ناحية أخرى. يقول موسى: « انتشر القول بأن العلوم التجريبية علوم عالمية لا تنحاز لدين من الأديان. وهذه غلطة كبيرة وجهل فاحش. إذ إن العلوم التجريبية لها ناحيتان:

- الأولى هي الحقائق وقوانين الطبيعة التي تعرف عليها الإنسان بعد الاختبار والتجربة والمشاهدة وهذه الناحية لا شك في كونها عالمية.

- الثانية تتمثل في العقلية التي تدون هذه الحقائق والمعلومات، وتضع على أسسها النظريات. كما تتمثل الناحية الثانية باللغة التي تختارها هذه العقلية كأداة في التعبير

عن هذه النظريات. فاللغة ليست أمراً عالمياً⁽¹⁹⁾».

■ رابعاً - الازدواجية في محتوى المقررات الدراسية:

إن المتأمل في محتوى المنهاج التربوي الإسلامي يجد فيه صوراً متعددة من الازدواجية نذكر منها ما يأتي:

أ. الازدواجية في تكريس الواقع وعدم التطلع إلى مستقبل منشود.

إن المناهج الحالية الموروثة في معظم الأقطار الإسلامية تعمل على تكريس الواقع الموروث من الفترة التي خضعت فيها تلك الاقطار الإسلامية للاستعمار، ذلك الواقع الذي كرس الانفصال، والفرقة، ومزق الوحدة الإسلامية، وجعل الأمة الواحدة ممزقة متفرقة⁽²⁰⁾.

ب. الازدواجية من خلال التناقض فيما يعرض في المقررات المختلفة، فالمتأمل في مناهج الصف الأول الثانوي الأردني يجد على سبيل المثال أنه يعرض في درس العقيدة مراحل خلق الله للإنسان ابتداء من خلق آدم عليه السلام. ومن ثم يعرض في الأحياء نظرية دارون في تطور خلق الإنسان.

ت. الازدواجية في استخدام المفاهيم في المحتوى الدراسي

إن قيام المنهاج التربوي على أسس غير واضحة، يؤدي إلى إثقال المحتوى الدراسي ببعض المصطلحات التي لا تنسجم مع الفلسفة العامة التي ينطلق منها المنهاج التربوي، كاستخدام مصطلح الطبيعة للدلالة على قوة الخالق وبديع خلقه⁽²¹⁾.

■ خامساً: الازدواجية المتمثلة في وجود نظامين من التعليم أحدهما أجنبي والآخر قومي في مجتمع واحد. حيث يمثل كل منهما إطاراً فكرياً مختلفاً باختلاف اللغة التي يستخدمها، ويؤدي إلى خط مختلف في التنشئة الفكرية والاجتماعية معاً. وهذا أحد المظاهر الواضحة لطبقية التعليم؛ لأنه يخدم أقلية من أبناء المجتمع تمثل النخبة فيه. كما أن التعليم الأجنبي يعد أجيالاً من العرب المتعلمين الذين يعيشون مغتربين عن وطنهم، لا يشعرون بالانتماء إليه، يفكرون بعقلية الأجنبي، ويتبعون ثقافته²².

وقد انعكس عن هذا المظهر نوع آخر من الازدواجية ألا وهو: ازدواجية اللغة في التعليم، حيث إن التعليم لكثير من العلوم الطبيعية في الأقطار العربية جارٍ باللغة الإنجليزية، وأكثر ما يلحظ هذا المظهر في الجامعات، حيث إن الطالب الجامعي يدرس الكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات وغيرها باللغة الإنجليزية، ثم عندما يتخرج يأتي ليدرس الطلبة في المدارس باللغة العربية.

المبحث الثاني - أسباب ازدواجية التعليم ومخاطرها وطرق علاجها:

إن انحراف المنهاج التربوي الإسلامي نحو الازدواجية لم يأتي من فراغ، إنما كان نتيجة لمجموعة من الأسباب، يحاول هذا المبحث بيان هذه الأسباب، وأبرز ما نتج عن هذه الازدواجية من مخاطر على المنهاج وعناصر العملية التربوية، الأمر الذي يتطلب الوقوف على مجموعة من الخطوات التي تسهم في مواجهة الازدواجية، وذلك في المطالب الآتية

المطلب الأول - أسباب ظاهرة الازدواجية:

تعددت الأسباب التي أسهمت في ظهور ازدواجية التعليم، ومن أهمها ما يأتي:

■ أولاً: غياب تطبيقات خاصية الربانية عن المنهاج التربوي

تعد خاصية الربانية من أهم خصائص المنهاج التربوي الإسلامي، والتي تسهم في تفرده وتميزه عن أي منهج تربوي منطلق من فلسفة غير إسلامية؛ وذلك لأنه يعتمد على مصدر الإلهي.

فعندما تغيب خاصية الربانية عن المنهاج التربوي، ويركز المنهاج على المصدر العقلي والحسي تبدأ الازدواجية بين الإلهي والطبيعية تشكل عقلية التلاميذ، ومن ثم يتبلور لديهم الإيمان بضرورة فصل حقيقة الحياة عن الحقيقة الإلهية. وفصل الدين عن الحياة⁽²³⁾.

■ ثانياً - تأثر المعارف الإسلامية بالفلسفات غير الإسلامية:

إن قيام المنهاج التربوي الإسلامي على فلسفات غير إسلامية يسهم في ظهور التناقض في عناصر المنهاج التربوي، كما يسهم في ظهور الثنائية في أقسامه، فيظهر التناقض في النظام التربوي، كما يظهر في عناصر محتوى المنهاج ومعارفه وهكذا، فعلى سبيل المثال تجد درساً في كتاب التربية الإسلامية يتحدث عن الربا وحرمة وأثاره على الفرد والمجتمع، وفي منهاج الرياضيات على سبيل المثال درس يتحدث عن الربح المركب، وكيفية احتساب الفائدة.

■ ثالثاً - عجز القائمين على المنهاج التربوي الإسلامي أو عدم قيامهم بدورهم

المنشود:

يعاني القائمون على إعداد المنهاج التربوي من ضعف في القدرة على صياغة المنهاج التربوي بروح إسلامية، يقول عرفان فتاح موضحاً سبب غلبة صفة المنافاة للروح الإسلامية عن المناهج الدراسية: «إن هذه المنافاة والشذوذ إنما تولدت عن منظورين متقابلين ومشوهين، صدرت عنها تلك المناهج على ما بينهما من خصومه ومعاداته ظاهرة

هما: إما لصدورها عن نزعة علمانية شمولية جردت كلا العالمين، الإنساني والطبيعي من معاني القداسة، وبشرت بمجتمع علماني مدني. قاعدته والتحكم في تنظيماته، موجبات العقل الإنساني من حيث إنه مستقل بذاته وموصوف بالكمال ثم القانون الوضعي وعن وجهة نظر كلية عنهما انتصرت لها، وكرستها واقعا منتحلا غربيا عن الإسلام، رهط من المستغربين ممن ارتضوا: عن جهالة مفضوحة لأنفسهم «العبودية الثقافية» والاسترقاق الفكري الطوعي، لمنظومات فلسفية تتصادم ولا تتصادم مع الاسلام الحنيف (24)».

إن هذه الأسباب تتطلب نهضة حقيقية للقائمين على المناهج التربوية، والبدء بإعدادهم إعداداً مهنيًا وفنيًا وفكريًا من أجل صياغة مناهج تربوية منسجمة مع العقيدة الإسلامية وموافقة له.

المطلب الثاني - مخاطر الازدواجية:

لا تقف آثار ظاهرة ازدواجية التعليم عند مجرد المنهاج التربوي في عناصره المختلفة، إنما تتعداه إلى جميع عناصر العملية التعليمية، بمدخلاتها، ومخرجاتها، وعملياتها المختلفة، ومن أبرز آثار الازدواجية ومخاطرها ما يأتي:

■ أولاً - إخراج نمطين من الشخصية بين المتعلمين:

تسهم ازدواجية التعليم في تكوين جيل مخضرم لا هو متشبع بروح دينه ولا مقتنع بعقيدته وأخلاقه، ولا هو متمكن من روح الغربية أو الشرقية الحضارية. حيث أسهمت ظاهرة ازدواجية التعليم في إيجاد قطاع كبير من المثقفين المسلمين يقتنع بأن الإسلام لا يصلح لبناء نظام تربوي يلائم مقتضيات العصر.

■ ثانياً - فصل الدين عن العلوم الطبيعية:

إن ظاهرة ازدواجية التعليم أسهمت في التعامل مع العلوم بروح التجرد عن الدين ازدواجية التعليم بين الديني والمدني مما أحدث آثار خطيرة من أهمها في المجتمعات الإسلامية:

أ. النظرة الخاطئة للعلوم الدينية، وفصل الدين عن العلوم الحديثة (25).

■ معاملة المثقفين للإسلام كما يعامل الدين في النظام الغربي. باعتبار التربية الدينية موضوع مدرسي خاص بحصة الدين. إن الفصل التعسفي بين العلوم الشرعية على أساس أنها علوم للدين، وبين العلوم الأخرى على أساس أنها علوم للدين، قد أحدث كثيراً من الخلط والتشويش والمتاعب التي تعاني منها الأجيال الحالية، فالإسلام نظام يحكم الحياة، والعلم في هذا النظام هو العلم بقوانين الله في الكون وتطبيقاتها في واقع الأرض،

فسواء كانت هذه القوانين لحكم وتوجيه سلوك الإنسان أم كانت لحكم العلاقات بين سائر مكونات الكون، فهي كلها صادرة من الله، وهي كلها جزئيات في نظام متماسك لا يمكن أن يختل (26).

■ **ثالثاً - عزل علماء الإسلام عن المواقع القيادية تبعا لذلك فكريا واجتماعيا وسياسيا.** واستبدالهم بقيادات علمانية في تعليمها، ومن ثم في مرجعيتها.

■ **رابعاً - طرح فكرة تكافؤ الثقافات،** ومن خلالها طرح عدد من القوميات والإقليميات الضيقة، حيث تسهم الازدواجية في ترسيخ القوميات والنزعات الإقليمية وذلك لأن دعوة القومية وحركاتها وأتباعها حاملي شعار التقدمية والليبرالية والحداثة كانت وما تزال دعوة الأمم الذاهبة إلى الانقراض ذلك ما يثبته تاريخ الأمم المتحضرة.

المطلب الثالث - مواجهة ازدواجية التعليم:

تتعالى الصرخات اليوم في المطالبة بإصلاح المناهج التربوية الإسلامية، يقول سانو: «لقد علت منذ ما يربو على عقد من الزمن أصوات وصرخات داعية الأمة الإسلامية في أرجاء المعمورة إلى القيام بتغيير جذري محتوم عاجل وشامل لمناهج التعليم الموسوم بالتعليم الديني (العلوم الإسلامية)؛ بغى تفرغها من محتوياتها ومضامينها، وذلك بحسبانها في خلداهم المناهج المسؤولة عما جرى ويجري في العالم المعاصر من تصادم وتناحر وخصام.... والمسؤولة عن حالة الكفهرار الدائم بين الشعوب، والرفض المطلق لكافة المشاريع الوافدة، والكرهية المتنامية لوجود الآخر، والنبد العنيف المتصاعد لكل ما هو وافد غربي أو شرقي (27)».

إلا أن هذه المواجهة لظاهرة ازدواجية التعليم وما ترتب عليها من مخاطر على الفرد المسلم والأمة المسلمة، يحتاج إلى جهود مضمّنية ومتكاملة للمؤسسات التربوية المختلفة؛ من أجل تخطي هذه الظاهرة، إلا أن هذه الدراسة تحاول أن تقدم بعض الخطوات التي تسهم في المواجهة، وذلك فيما يأتي:

■ **أولاً: بناء مناهج تربوية إسلامية قادرة على الاستجابة الواعية لتحديات العصر.** إن إعادة بناء مناهج التربية الإسلامية اليوم حاجة ملحة؛ وذلك نظراً لتعدد مطالب الحياة من جهة، ومن جهة أخرى ما نتج عن الانفجار المعرفي من المعارف الهائلة التي لا يمكن إهمالها، ولا يمكن الأخذ بها كلها (28). حيث إن تطوير المنهاج أمر طبيعي وضروري، فهناك تغيرات قد تطرأ على البيئة والمجتمع، بل وعلى الطالب المتلقي للمنهاج، فالإدارة هي التي تتتبع احتياجات المجتمع، وتطور المنهاج ليتواءم مع تلك الاحتياجات (29).

■ ثانياً: قيام مؤسسات تربوية وتعليمية وأكاديمية داخل العالم الإسلامي وخارجه على أساس من الإيمان بوحدة المعرفة، وعدم اللجوء إلى الفصل بين معارف الوحي ومعارف الكون (30).

وهذا يتطلب إعادة تصميم مناهج التربية في جميع مراحل التعليم العام بطريقة تتكامل فيها العلوم الشرعية - التي تشكل محورا ثابتا - مع العلوم الإنسانية والكونية، كما تتكامل كل هذه العلوم مع طبيعة المتعلمين في كل مرحلة تعليمية من حيث مطالبهم وحاجاتهم ونوعية المشكلات التي يواجهونها في حياتهم (31).

■ ثالثاً - الأخذ بالطريقة الإجرائية التي تسهم في عملية التكامل المنشود بين فروع المعرفة، والتي تتمثل في (32):

أ. أن تقوم طائفة من المتخصصين في علوم الدنيا تدرس مبادئ الدين في عقائده ومظاهر العبادة فيه، كما تدرس اللغة لتستطيع أن تقرأ بها وتكتب وتتكلم وترجم.

ب. أن تقوم طائفة من المتخصصين في علوم الدين تأخذ مبادئ من الكون والحياة، ويكون لديهم نصيب من أساسيات الرياضيات والعلوم والجغرافيا والتاريخ البشري العام واللغة الأجنبية.

ولا يمكن أن تتحقق هذه الإجراءات إلا من خلال إنشاء مدارس للدراسات العليا، تنطلق من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة في توجيه كل البحوث والدراسات لتشخيص المشكلات وعلاجها في مختلف الأقطار الإسلامية والعربية، أما الاستمرار في إرسال الباحثين والدارسين إلى الجامعات الأمريكية والغربية لدراسة العلوم والفنون والآداب والعلوم الإنسانية عموماً فهو استمرار في سياسة التغريب القائمة التي نعاني من آثارها في مجمل حياتنا عامة، وفي حياتنا الثقافية والتربوية الخاصة.

■ رابعاً - بناء المنهاج التربوي في ضوء أسس علمية ومعايير ثابتة، ومن أهم الأسس والمبادئ التي لا بد من مراعاتها عند بناء المنهاج التربوي الإسلامي ما يأتي:

أ. الجمع بين النظرية والتطبيق:

إن منهج التربية الرشيد لا توجد فيه تلك الفجوة المعهودة بين العلم والعمل، أو بين المثال والواقع، أو بين النظرية والتطبيق، فلا بد أن تكون المناهج نظرية وعملية معاً.

ب. تكامل المعارف وانسجامها:

يتطلب تحقيق التكامل المعرفي للمناهج التربوية الإسلامية التعامل مع أهداف العلوم ومضامينها، وعدم الاقتصار على تاريخ العلوم، وهذا يقتضي تجاوز الحالة التعليمية

السائدة لعلوم الشريعة التي تقدم عقائد الإسلام وعباداته، ومعاملاته بصورة تاريخية، يغلب عليها فهم أمور الدين ضمن ما مضى من الزمن، فإذا توفر الاقتناع بضرورة هذا التجاوز لزم الانتقال بما يتم تقديمه عن الإسلام؛ ليصبح علوما ترتبط بتوجيه وعي الإنسان المسلم بهمته في الحياة، وسعيه في حركته في الواقع؛ لترتبط هذه العلوم بالواقع الراهن بالأمة المسلمة، وتمكينها من القفز إلى مقدمة الأمم في مجالات الإنجاز المتميز والفاعلية الحضارية⁽³³⁾.

وتحقيق هذا التكامل يتطلب مجموعة من الشروط من أبرزها⁽³⁴⁾ :

- التشبع بالرؤية الوجودية الإسلامية؛ لتصبح هذه الرؤية مرجعية في فهم الأفكار واستيعبها والتعامل معها، ويعني ذلك فيما يعنيه التمكن من المعارف الإسلامية ذات العلاقة المباشرة لموضوع البحث

- استيعاب العلوم والمعارف المعاصرة ذات العلاقة بموضوع البحث والتمكن منها، حتى ينطلق التفكير في الموضوع من حيث انتهت الخبرة البشرية.

- تطوير الرؤية النقدية لتمييز عناصر المقولات المذهبية والمرجعيات الفكرية سواء في الخبرة الإسلامية، أو في الخبرة الإنسانية المعاصرة.

ت. تأسيس المنهاج التربوي على فهم شمولي متكامل وموضوعي لجوهر الإسلام الواحد الجامع من جهة، والوعي بالمستجدات من التحديات أو الإشكاليات التي تواجه أمتنا، بل الإنسانية جمعاء. ص188.

ث. صياغة محتويات المناهج التعليمية صياغة إسلامية لا ترى فصاماً بين الديني والدنيوي، ولا بين العقلي والنقلي، ولا بين الروح والمادة، ولا بين عالم الغيب والشهادة، بل تقوم على رؤية ناضجة ناصعة ترى في هذه الثنائيات جمالا وروعة، وتكاملا وتساندا وترابطا، وهذا التكامل هو الذي يرتقي بعملية النهوض الحضاري في جميع مجالات الحياة، مما يجعل المناهج التعليمية من المقدمات الأساسية التي تسهم في الارتقاء بالحضارة الإسلامية، وصناعة حضارة متفوقة⁽³⁵⁾.

ج. أن تكون الأساليب والأنشطة محكومة بجو الحرية، والشورى، والإرادة الحرة، وتكافؤ الفرص، وذلك بفتح باب التفاعل والتحاور وطرح الآراء بين جميع أطراف العملية التعليمية.

الخاتمة:

أولاً - نتائج الدراسة:

تتمثل نتائج الدراسة فيما يأتي:

1. يقصد بازدواجية التعليم في المنهاج التربوي: الثنائية المتناقضة في أي عنصر من عناصر المنهاج، أو أي قسم من أقسام المنهاج.
2. تأخذ ظاهرة ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي الإسلامي أشكالاً وصوراً مختلفة، من أبرزها: التناقض في الفلسفات التوفيقية التي يحتكم إليها المنهاج التربوي الإسلامي، والتناقض في أهداف المؤسسات التربوية الإسلامية: نتيجة تقديس المستورد وتقليد الموروث، والفصل بين العلوم الكونية والشريعة، وظهور أنظمة تعليمية متناقضة في الأقطار الإسلامية، كما وتأخذ الازدواجية في محتوى المنهاج التربوي الإسلامي صوراً تظهر في مفاهيمه ودروسه.
3. تتعدد الأسباب التي أسهمت في ظهور ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي الإسلامي، ومن أبرزها: غياب تطبيقات خاصية الربانية عن المنهاج التربوي، واستناد المنهاج لفلسفات غير إسلامية، وضعف مخططي المنهاج التربوي في صياغة المنهاج التربوي صياغة إسلامية حقيقية.
4. إن ظاهرة ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي الإسلامي ذات مخاطر على الفرد والأمة المسلمة، من أهمها: إيجاد جيل تابع للغرب، غير متمشع بأخلاق دينه من جهة، ولا بقيم الغرب وفلسفاته من جهة أخرى، وفصل الدين عن العلوم الغربية كما هو في الرؤية الغربية، وإبعاد رجال الدين عن المواقع القيادية في البلاد الإسلامية.
5. يمكن التصدي لظاهرة ازدواجية التعليم في المنهاج التربوي الإسلامي من خلال: بناء مناهج تربوية إسلامية قادرة على الاستجابة الواعية لتحديات العصر، ومراعية للمعايير والأسس العلمية مثل تكامل المعارف ووحدها، وقيام المؤسسات التربوية المختلفة بطرق إجرائية تسهم في الحد من هذه الظاهرة.

ثانياً - توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1. الكشف عن مدى تضمين المناهج التعليمية لظاهرة ازدواجية التعليم من خلال دراسات ميدانية وتحليل محتوى المناهج.
2. قيام المؤسسات التربوية الإسلامية بمراجعات فكرية تتعلق بإعادة النظر عما يصدر عنها من نتائج على مستوى الأجيال المختلفة؛ حتى تكون قادرة على وضع اليد على مواطن الضعف التي تسببت المناهج التعليمية في ترسيخها عند هذه الأجيال.
3. قيام الباحثين بدراسات تأصيلية للمناهج التربوية الإسلامية المعاصرة.
4. عقد مؤتمرات علمية تربوية تتعلق بالمناهج التربوية الإسلامية في ضوء الرؤية التربوية المعاص

الهوامش:

1. الزغول، محمد راجي، ازدواجية اللغة طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، 2002، ص 259 - 310.
2. أبو بكر، محمد إبراهيم، مفهوم تكامل المعرفة وعلاقته بإسلامية المعرفة، عدد 42 - 43، 2006، ص 11 - 52.
3. محمد، عبد رب الرسول، ازدواجية التعليم ومخاطرها على هوية المجتمع الإسلامي: رؤية تربوية إسلامية معاصرة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، 2008، عدد 153، ج 2، ص 1 - 20.
4. انظر: الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، المنصورة، دار الكلمة، ط 1، 2002م، ص 66.
5. انظر: الأنصاري، المرجع السابق، ص 97.
6. مذكور، علي محمد، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، 2001، ص 14 - 15.
7. سانو: مصطفى قطب، مناهج التعليم الديني في ضوء التغيرات المعاصرة: نظرة أصولية في الإصلاح المنشود، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي - التحديات والآفاق -، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 1426هـ - 2005م، ج 2، ص 434.
8. فرحان، وآخرون، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار الفرقان، 1984م، ص 12.
9. عبد الله، عبد الرحمن صالح، المنهاج الدراسي: رؤية إسلامية، ط 2، عمان - الأردن، دار البشير، 2000م.
10. الكيلاني، ماجد، النظرية التربوية الإسلامية معناها ومكوناتها، إربد، مكتبة الرافدين، 2009م، ط 1، ص 28.
11. هندي، طرائق تدريس التربية الإسلامية أصول نظرية ونماذج تطبيقات عملية، عمان، دار الفكر، 2009م، ص 47.
12. انظر: مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص 15.

13. انظر: مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص17.
14. محمد، ازدواجية التعليم ومخاطرها على هوية المجتمع الإسلامي: رؤية تربوية إسلامية معاصرة، ص3.
15. فرحان، أزمة التربية في الوطن العربي، ص31.
16. خطاطبة، الأساس العقدي للتربية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2006، ص406.
17. الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، ص29 - 30.
18. الفرخان، وآخرون، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، ص125.
19. موسى، الرفق وآثاره التربوية على الفرد والمجتمع، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، 1423هـ - 2002م، ص192 - 193.
20. فرحان، وآخرون، نحو صياغة إسلامية لمنهاج التربية، ط2، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، 1980، ص3.
21. انظر: الفرخان وآخرون، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، ص125.
22. السفطي، مديحة، التعليم الأجنبي في البلاد العربية -الازدواجية في النسق التعليمي وقضية الانتماء القومي - ، البحوث الاجتماعية والجنائية، ص14.
23. انظر: مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص46 - 47.
24. فتاح، عرفان، المناهج الدراسية الدينية في العالم الإسلامي: التحديات المعاصرة والتوقعات المستقبلية، ندوة عالمية عن: مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي لتحديات والآفاق، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، 1426هـ - 2005م، ج2، ص186.
25. انظر: قطيشات، نازك، طرق تدريس مناهج التعليم الديني تحدياتها وآفاقها في ضوء الواقع المعاصر، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي: التحديات والآفاق، المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، 2005، ص329.
26. مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص67.
27. سانو، قطب مصطفى، مناهج العلوم الإسلامية، والمتغيرات العالمية، قطر، كتاب الأمة، عدد 160، 2014.

28. انظر: الشعيلي، سليمان، والسالمي، محسن، التجديد في مناهج التربية الإسلامية: سماته ودواعيه مجالاته، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي: التحديات والآفاق، المعهد العالمي لوحة الأمة الإسلامية، ماليزيا، 2005 ص 255.
29. انظر: رحال، علاء الدين، محتويات التعليم الديني - تحدياتها وآفاقها في ضوء الواقع المعاصر - ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي: التحديات والآفاق، المعهد العالمي لوحة الأمة الإسلامية، ماليزيا، 2005، ص 267.
30. انظر: الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن الكريم، ص 124.
31. انظر: مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، ص 66.
32. انظر: الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن الكريم، ص 126127.
33. انظر: ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، ص 292.
34. انظر: ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، ص 292 - 293.
35. انظر: سانو: مناهج التعليم الديني في ضوء التغيرات المعاصرة: نظرة أصولية في الإصلاح المنشود، ص 453.

المصادر والمراجع:

1. الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، المنصورة، دار الكلمة، ط1، 2002م
2. أبو بكر، محمد إبراهيم، مفهوم تكامل المعرفة وعلاقته بإسلامية المعرفة، عدد 42 - 43، 2006، ص11 - 52.
3. خطاطبة، الأساس العقدي للتربية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2006
4. الدغشي، أحمد، نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، دار الفكر، دمشق - سورية، ط1، 2001.
5. رحال، علاء الدين، محتويات التعليم الديني - تحدياتها وآفاقها في ضوء الواقع المعاصر - ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي: التحديات والآفاق، المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، 2005ص255، ص267.
6. سانو، قطب مصطفى، مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية، قطر، كتاب الأمة، عدد160، 1435هـ - 2014م.
7. سانو: مصطفى قطب، مناهج التعليم الديني في ضوء التغيرات المعاصرة: نظرة أصولية في الإصلاح المنشود، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي - التحديات والآفاق - ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 1426هـ - 2005م
8. السفطي، مديحة، التعليم الأجنبي في البلاد العربية -الازدواجية في النسق التعليمي وقضية الانتماء القومي - ، البحوث الاجتماعية والجنائية
9. الشعلي، سليمان، والسالمي، محسن، التجديد في منهاج التربية الإسلامية: سماته ودواعيه مجالاته، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي: التحديات والآفاق، المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، 2005ص255.
10. الزغول، محمد راجي، ازدواجية اللغة طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، 2002، ص259 - 310.
11. عبد الله، عبد الرحمن صالح، المنهاج الدراسي: رؤية إسلامية، ط2، عمان - الأردن، دار البشير، 2000م.

12. فتاح، عرفان، المناهج الدراسية الدينية في العالم الإسلامي: التحديات المعاصرة والتوقعات المستقبلية، ندوة عالمية عن: مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي لتحديات والآفاق، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، 1426هـ - 2005م
13. فرحان، اسحاق أحمد، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار الفرقان، 1984م
14. فرحان، اسحاق أحمد، أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي، دار الفرقان، عمان - الأردن، ط1، 1986.
15. فرحان، وآخرون، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية، ط2، جمعية: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، 1980.
16. قطيشات، نازك، طرق تدريس مناهج التعليم الديني تحدياتها وآفاقها في ضوء الواقع المعاصر، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي: التحديات والآفاق، المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا، 2005، ص329.
17. الكيلاني، ماجد عرسان، النظرية التربوية: معناها ومكوناتها، مكتبة الرافدين، إربد- الأردن، 2010.
18. الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، دبي - الإمارات، دار القلم، ط1، 2005م.
19. محمد، عبد رب الرسول، ازدواجية التعليم ومخاطرها على هوية المجتمع الإسلامي: رؤية تربوية إسلامية معاصرة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، 2008، عدد 153، ج2، ص1 - 20.
20. مذكور، علي محمد، مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها دار الفكر العربي، 1421هـ - 2001م.
21. ملكاوي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2011.
22. موسى، الرفق وآثاره التربوية على الفرد والمجتمع، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، 1423هـ - 2002م
23. هندي، طرائق تدريس التربية الإسلامية أصول نظرية ونماذج تطبيقات عملية، دار الفكر، عمان - الأردن، 2009م.